

منظمة الوحدة الأفريقية :

كانت المؤتمرات الأفريقية التي انعقدت في الفترة ما بين عام ١٩٠٨ وفي عام ١٩٤٥ م تمهيدا طبيعيا للاستقلال والوحدة الأفريقية وتجسيدا حياً للأفكار الأفارقة الداعية الى تدقيق الوحدة بين أقطار مستقلة. وكما كانت أحداث الحرب العالمية الثانية فرصة لمزيد من العمل من أجل استقلال الأقطار الأفريقية ووجدتها فقد تتابعت الأحداث الأفريقية والدولية التي ساعدت على تهيئة المناخ العالمي أمام الأفارقة من أجل تحقيق مطالبهم الوطنية والقومية.

فلاشك أن قيام هيئة الأمم المتحدة بمنظمتها عقب الحرب العالمية الثانية قد أعطى الأفارقة أملا في هذا التجمع العالمي المنادي بمبادئ الحرية والمساواة وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها وفي التطور والتنمية والاسهام في البناء لخير وسلام البشرية جمعاء.

كما أن حدوث ثورة ١٩٥٢م في مصر الدولة الأفريقية المستقلة ذات الحضارة الموهلة في القدم أعطى أيضا دفعة جديدة خاصة أن مصر أعلنت رسميا مساندتها لحركات التحرير والوحدة الأفريقية. ومن ثم افتتحت حركات التحرير هذه مكاتب لها في القاهرة، وتبنت مصر في المحافل الدولية قضية استقلال ووحدة أفريقيا، واستضافت على أرضها مؤتمرات التضامن للشعوب الأفريقية والآسيوية.

وإذا كانت منظمة الوحدة الأفريقية - وهي التجسيد العملي لفكرة الوحدة الأفريقية - قد خرجت إلى الوجود عام ١٩٦٣م فقد سبقتها جهود ومؤتمرات أفريقية متعددة منها مؤتمرات الشعوب الأفريقية. ومؤتمرات الدول المستقلة. وإعلانات الوحدة بين أقطار مستقلة ومجموعات من الدول المستقلة للتعاون فيما بينها كالإعلان عن الوحدة بين غانا وغينيا الذي صدر في عام ١٩٥٩م والإعلان عن الوحدة بين السنغال والسودان الغربي التي صارت دولة مالي عام ١٩٦٠م إلى جانب قيام بعض حكومات شرق أفريقيا بالإعلان عن وحدة اقليمية حتى انتهت بظهور منظمة الوحدة الأفريقية وقيامها بمسؤولياتها.

وقد حددت هذه الجهود مسئولياتها الوطنية والقومية بحيث تشمل استقلال الأقطار الأفريقية عن السيطرة الاستعمارية كاملاً شاملاً غير منقوص وإزالة التخلف الذي فرض على القارة بأن ينهض الأفرقة ثقافياً واجتماعياً لتشكيل بلادهم بالصورة الجديدة المتحضرة، والإيمان بالديموقراطية كمنهج حياة وعدم اللجوء للعنف على سبيل تحقيق الأهداف إلا للدفاع عن النفس، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للأفرقة وتضامن أفريقيا مع الأقطار الأخرى التي مرت بالتجربة الاستعمارية والتمسك بسياسة الحياد الإيجابي بين الكتلتين المتنافستين في العالم، والدعوة الى تحقيق الوحدة الأفريقية عن طريق إزالة الانقسام القبلي في كل قطر وبين الأقطار الأفريقية ويمكن أن تستند الوحدة الأفريقية الشاملة على وحدات القليمية تضم كل منها عدة أقطار متجاورة تكون أكثر ترابطاً.

وفي هذا الإطار جاءت المؤتمرات الأفريقية في الخمسينات من القرن العشرين كخطوات على الطريق لتحقيق الاستقلال والوحدة الأفريقية وكانت هذه المؤتمرات هي :

أولاً: مؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية والأفريقية

عقد هذا المؤتمر بمدينة القاهرة في المدة من ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧م الى أول يناير ١٩٥٨م وافتتحه (محمد أنور السادات) عضو مجلس قيادة الثورة المصرية ورئيس وفد مصر في هذا المؤتمر : وحضره (٥٠٠) مندوب يمثلون ٤٨ شعباً، وقد اتخذ المؤتمر القرارات التالية :

- ١ - تأييد ما صدر عن مؤتمر باندونج من قرارات.
- ٢ - مناشدة الدول النووية وضع حد للتجارب النووية ونزع السلاح النووي.
- ٣ - زيادة تمثيل الأقطار الآسيوية والأفريقية في الأمم المتحدة.
- ٤ - استنكار السيطرة الاستعمارية على الأقطار النامية في آسيا وأفريقيا ومطالبة الدول الأوروبية بانهاء سيطرتها واعطاء الشعوب المغلوبة حقها في تقرير مصيرها.

٥ -استنكار سياسة التفرقة العنصرية خاصة في جنوب أفريقيا والمطالبة باعطاء الأفارقة حقوقهم كاملة في أرضهم.

٦ -تأييد الجزائر في كفاحها لنيل استقلالها عن فرنسا.

٧ -الاهتمام بقضايا التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأقطار الأفريقية والآسيوية.

٨ -إنشاء مجلس تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية ويتألف من ممثل واحد لكل بلد ويجتمع سنوياً، وسكرتارية دائمة تتألف من سكرتير عام واحد وأحد عشر سكرتيراً ويكون مقرها في القاهرة، وتعين مصر السكرتير العام ويكون من بين السكرتاريين مواطنون من مصر والسودان وغانا والكاميرون. هذا وقد اختارت مصر يوسف السباعي سكرتيراً عاماً للمجلس. وكان هذا الاجتماع الأول لمؤتمر تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية بداية الاجتماعات أخرى في السنوات التالية، ومما يلاحظ أنه حتى اليوم مازالت السكرتارية العامة للمؤتمر تمارس دورها من أجل مزيد من التضامن بين الشعوب الأفريقية والآسيوية ولم يوقفها حصول الأقطار المشاركة من البداية على استقلالها.

ثانياً : مؤتمر الدول الأفريقية المستقلة

يعتبر هذا المؤتمر أول خطوة من المرحلة الأخيرة الحاسمة لتحرر أفريقيا نهائياً وبروزها في المجتمع الدولي كقوة مستقلة ذات سيادة، لان المشتركين فيه دول مستقلة ترغب في المحافظة على استقلالها وعدم انحيازها في الحرب الباردة وتقديم مساعدات دائمة لباقي أفريقيا في أن تصل الى التحرير والاستقلال.

وقد عقد المؤتمر في مدينة أكرا عاصمة دولة غانا - التي استقلت في مارس ١٩٥٨م واستغرقت اجتماعات المؤتمر المدة من ١٥ الى ٢٢ أبريل عام ١٩٥٨م. واشتركت في هذه الاجتماعات كل من : مصر (الجمهورية العربية المتحدة آنذاك) : أثيوبيا غانا، السودان،